بطريق الاشارة فهو البرهان التمانع القطعي باجماع المتكلمين المستلزم لكون مقدور
بين قادرين ولعجزهما او عجز احدهما على ما بين في علم الكلام وكلامهم لا ان عقلا على ما
بين فيه ايضا لا التمانع الذي يدل عليه الاية بطريق العبارة بل التمانع قد يكون برهانيا
وقد يكون خطابيا ولا ينبغي ان يتوهم ان ذلك كل تمانع عند المتكلمين برهاني وقطعية لزوم
الفساد المدلول عليه بالاشارة لا ينافي خطابية لزوم الفساد المدلول عليه بالعبارة
لان الفساد المدلول عليه بالاشارة هو كون مقدور بين قادرين وعجز الالهين
المفروضين او عجز احدهما والفساد المدلول عليه بالعبارة هو خروج السموات والارض
عن النظام المحسوس فاين احدهما عن الاخر وحينئذ لا ينبغي ان يتوهم انه يلزم من
انتفاء جواز الاتفاق على تقدير الفساد المدلول عليه بطريق الاشارة بناء على ابيه استلزام
امتناع تعدد الالهة عقلا فيلزم منه انتفاء جواز الاتفاق لانه فرع امكان التعدد
انتفاء جواز الاتفاق على طريق الفساد المدلول عليه بطريق العبارة لعدم استلزام
امتناع التعدد عقلا وانما يستلزمه عادة والاستلزام العادي لا ينافي عدم الاستلزام
العقلي فليتأمل ثم وكن بفقه الجواب وضمنه الجواب النبي عن تكفير صاحب البصرة
عن قال انه دلالة الاية ظنية ونحو ذلك ولا يخفى بعد معرفة ما قدرناه من كلام
شيخنا وجه رد قول هذا المجيب ان الاية دليل خطابي اي ظني واعلم انه قد وقع
للمولى سعد الدين اواخر شرح العقايد ما ينافي بظاهره كلامه في اوايله ويوافق
كلام شيخنا فانه قال في الكلام على المعجزة ما نصه وعند ظهور المعجزة يحصل الجزم
بصدقه بطريق جري العادة فان الله تعالى يخلق العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة الى
اخر كلامه وهو مبسوط واضح والله تعالى ولي الهداية والتوفيق

(وان كان عدم تخلف العلم في نفسه ممكنا شرح العقايد)

## الركن الثالث

العلم بصفات الله تعالى ومداره على عشرة اصول حاصل ستة منها العلم بانه تعالى
قادر عالم حي مريد وهذه الاصول الستة هي في ترتيب حجة الاسلام الاربعة الاولى
والثامن والتاسع فانه عقد الاصل الاول للعلم بانه تعالى قادر والثاني للعلم بانه تعالى
عالم والثالث للعلم بكونه تعالى حيا والرابع للعلم بكونه مريدا وعقد الاصل الثامن

(تفصيله)

الثامن لبيان ان علمه تعالى قديم والتاسع لبيان ان ارادته تعالى قديمة وقد قرر المصنف تفصيله
الاصلين الاولين لانه ثبت وحدانيته في الالوهية تعالى وتقدس ثبت استناد كل الحوادث
اليه تعالى والالوهية الاتصاف بالصفات التي لاجلها استحق ان يكون معبودا وهي
صفاته التي توحد بها سبحانه فلا شريك له في شيء منها وتسمى خواص الالوهية ومنها
وتسمى خواص الالوهية ومنها الايجاد الاخراج من العدم وتدبير العالم والغنى المطلق
عن الموجب والموجد للذات في كل من الصفات فثبت افتقار الحوادث في وجودها
اليه فكل حادث من السموات وحركاتها وكواكبها الثابتة وحركات كواكبها السيارة
على النظام الذي لا اختلال فيه والارضين وما فيها وما عليها من نبات وحيوان وجماد
وما بينهما من السحاب المسخر ونحو ذلك كل مستند في وجوده الى البارئ سبحانه
وهو اي الشان ان هذه الحوادث نشاهد لنا منها كمال الاحكام في ايجادها من
اتقان صنعها وترتيب خلقها وما هديت اليه الحيوانات من مصالحها واعطيته من
الالات لها على مقتضى الحكمة البالغة البارعة التي يطلع على طرف منها علم التشريح
ومنافع خلقة الانسان واعضائه وقد كتبت على ذلك مجلدات ويستلزم ذلك اي
استناد وجودها اليه تعالى وكمال الاحكام في ايجادها قدرته تعالى اي ثبوت صفة
القدرة له وهي صفة تؤثر على وفق الارادة ويستلزم ذلك ايضا علمه تعالى بما يفعله
ويوجده والعلم بهذا الاستلزام فيهما ضروري ولكن ننبه عليه بان من راى
خطا حسنا يتضمن الفاظا عذبة رشيقة تدل على معان دقيقة علم بالضرورة ان كاتبه
كاتبه المنشئ له عالم بتاليف الكلام والكتابة قادر عليهما وتنبيه اما هذا اي ثبوت
العلم له تعالى بالدليل السابق انه هو الموجد لافعال المخلوقات كما سياتي بيانه في الاصل
الاول من الركن الثالث فيلزمهم اي يلزم ما ذكر من المنضم والمنضم اليه علمه بكل جزئي
خلافا للفلاسفة في قولهم انه تعالى يعلم الكليات وانما يعلم الجزئيات على وجه كلي لا
على الوجه الجزئي وهو باطل اذ كيف يوجد ما لا يعلمه وقد ارشد الى هذا النظر قوله
تعالى الا يعلم من خلق وتستبين معنى صفة العلم في حقه تعالى وهو انها تنكشف اي الا

Copyright © King Saud University